فقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر أجبه فاستعفاه لمودة كانت بينهما فأكرهه على ذلك وأقسم عليه ليجيبنه فقال .

(تبدلْتُ من أُنس إنّه ... كَذَوبُ المودّةِ خَوّانُها) .

(أراهُ بصيراً بضُرّ الخليل ... وخير الأخلاّءِ عُورَانُها) .

فأجابه أنس فقال .

(إن الخيانةَ شرُّ الخَليلِ ... والكُفْرُ عندك دِيوانُها) .

(بَصُرْتُ به في قديم الزمانِ ... كما بَصَرُ العينِ إنسانُها) .

فأجابه حارثة بن بدر فقال .

(أَلكني إلى أنسٍ إنّه ... عَظِيمُ الحُوَاشَة عِنْدِي مَهِيبْ) .

(فما أَبْتَغِي عَثَراتِ الخليلِ ... وَلاَ أَبغيّ عليهِ الوثوب) .

(وما إن أَرَى مالَهُ مغنماً ... من الدهر إنْ أعوزتني الكُسُوب) .

فقال أنس .

(أحارِ بنَ بدرٍ وأنت امرؤٌ ... لَعمري المتاعُ إليّ الحبيبْ) .

(متى كان مالُكَ لي مَغْنَماً ... من الدهرِ إن أعوزتِني االكُسُوب) .

(وشرُّ الأخلاّءِ عند البلاءِ ... وعند الرزيّةِ خِلٌّ كَذُوب) .

قال فتهادى أنس وحارثة الشعر عند عبيد الله زمانا ووقع بينهما شر حتى قدم سلم بن زياد من عند يزيد بن معاوية عاملاً على خراسان وسجستان